الخبراء السوفيات من مصر كان خطوة في الاعداد لدخول الحرب وبأن قرار القتال كان قرارا مصريا مئة بالمئة وضد ارادة الدولتين العملاقتين . وقد رد الاعلام السوفياتي على هذه الحملة عموما وعلى خطاب الرئيس السادات بالتحديد فنفى بشدة ان يكون الاتحاد السوفياتي قد عارض استخدام العرب للقوة في نزاعهم مع اسرائيل وشدد على الدور الذي قام به السوفيات في مساعدة مصر وسوريا في النهوض من هزيمة حزيران وفي تعديل ميزان القوى لمصلحة العرب مبينا أنه لولا المساعدات السوفياتية لما كان باستطاعة مصر وسوريا ان تحققا ايا من النجاحات التي حققتاها في حرب تشرين ١٩٧٣ ، لان ما تحقق على صعيد تحطيم اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر قد جاء « نتيجة شجاعة الجنود والضباط العرب وبسالتهم من ناحية وفاعلية الاسلحة السوفياتية التي تم استخدامها بنجاح من ناحية ثانية » . وحذر الاعلام السوفياتي من محاولات التقليل من اهمية التعاون العربي السوفياتي لان ذلك سيلحق ضررا كبيرا بالدول العربية وخاصة في الظروف الراهنة حيث يشكل التعاون الاقتصادي والعسكري مع الاتحاد السوفياتي الدعامة الاقوى في تعزيز الموقع العربي النضالي من أجل تحقيق تسوية عادلة في الشرق الاوسط . كذلك أشار الاعلام السوفياتي الى أنه حتى دايان اعترف بأن العرب كانوا مجهزين في حرب تشرين بأسلحة ومعدات تقنية اكثر فعالية مما هو متوفر لدى الجيش الاسرائيلي نفسه . وقد ذكرت انباء صحفية بأن الاتحاد السوفياتي بعث بمذكرة شديدة اللهجة الى الحكومة المصرية شددت على المواقف السوفياتية المؤيدة دوما الى حق مصر في استرداد أراضيها المحتلة بالقوة . واستشهدت المذكرة بمجموعة كبيرة من محاضر المحادثات المصرية — السوفياتية السابقة والبيانات الرسمية المشتركة التي أيدت هذا الحق . كما ردت المذكرة على ما قاله السادات حول التلكؤ السوفياتي في توفير الاسلحة اللازمة بتبيان كميات ونوعيات الاسلحة والمعدات العسكرية التي حصلت عليها مصر منذ هزيمة ١٩٦٧ .

(٣) الاتصالات الامريكية — السوفياتية على أعلى المستويات في ما يتعلق بمساعي التسوية السلمية في الشرق الاوسط . في ٢٣ اذار بدأ كيسنجر زيارة لموسكو حيث بحث مع الزعامة السوفياتية في موضوعين اساسيين هما الوضع في الشرق الاوسط ومشكلة نزع السلاح . وتمت هذه الزيارة في اجواء تدل على نوع من التدهور البطيء في سياسة الانفتاح السوفياتي — الامريكي. ويبدو ان محادثات كيسنجر تناولت القضايا المختلف عليها بالنسبة للشرق الاوسط والتي تتلخص بما يلي :

(أ) اصرار الاتحاد السوفياتي على ايجاد حل شامل لكل القضايا العالقة بالنسبة للنزاع العربي — الاسرائيلي وذلك في وقت واحد في حين ان امريكا تريد تجزئة القضية تحت ستار حل المشكلات تدريجيا مبتدئة بالمشكلات التي تعتبرها سهلة ومؤجلة المشكلات « المستعصية » مثل مسألة حقوق الشعب الفلسطيني ووضع القدس .

(ب) شعور الاتحاد السوفياتي بأن الاهتمام بموضوع فصل القوات قد طغى كليا على مشكلة الشرق الاوسط مما يعني ضرورة الاصرار على الا يغيب الهدف النهائي عن الانظار وهو الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة وتحقيق اتفاق سلام شامل . بينما لا ترى امريكا مثل هذا الرأي .

(ج) رغبة الاتحاد السوفياتي في ان يكون مؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط هو محور كل المحادثات المتعلقة بالنزاع العربي — الاسرائيلي ، في حين تشدد الولايات المتحدة على دبلوماسية كيسنجر والاتصالات الثنائية .

(د) اعتقاد امريكا بأن الاتحاد السوفياتي يحث سوريا على التشدد بمطالبها بالنسبة لتحقيق فصل القوات في جبهة الجولان ، في حين تريد اقناع القيادة السوفياتية بالتخلي عن هذا الموقف .

وذكرت انباء صادرة عن مراجع امريكية بأن كيسنجر لم يتمكن من التوصل الى اتفاق مع الزعامة السوفياتية حول النقاط المختلف عليها او تسويتها معهم . وعلى أثر انتهاء زيارته صدر بيان مشترك ذكر ان الفريقين أوليا اهتماما خاصا للسلام في الشرق الاوسط في محادثاتهما وانهما اخذا بعين الاعتبار دور كل منهما الخاص في مؤتمر جنيف وانهما سيبذلان جهودا من أجل ايجاد حل للمسائل الاساسية المتعلقة باتفاق سلام في المنطقة .